وعادة كتعظيم بعض الانسان بعضا **فائدة** قال الملا علي القاري في شرح الفقه الاكبر عند قوله واما ما يمتنع بالغير بناء على ان الله تعالى علم خلافه واراد خلافه كايمان الكافر وطاعة العاصي فلا نزاع في وقوع التكليف به لكونه مقدور المكلف بالنظر الى نفسه فليس التكليف به عندنا تكليفا بما ليس في وسع البشر نظرا الى ذاته ومن قال انه تكليف بما ليس في الوسع فقد نظر الى ما عرض له من تعلق علمه تعالى وارادته سبحانه بخلافه وبالجملة لو لم يكلف العبد به لم يكن تارك المامور به عاصيا فلذا عد مثل الايمان الكافر وطاعة الفاسق من قبيل المحال اي المستحيل العرضي بناء على تعلق علمه تعالى وارادته بخلافه ومن قبيل ما يطاق اي الممكن بناء على صحة تعلق القدرة الحادثة به بالنظر الى نفسه ثم اعلم ان مراتب ما ليس في وسع البشر ثلاثة اقصاها ان يمتنع بنفس مفهومه كجمع الضدين وقلب الحقايق واعدام القديم وهذا لا يدخل تحت القدرة القديمة فضلا عن الحادثة واوسطها ان لا يتعلق بها القدرة الحادثة عقلا كخلق الاجسام وعادة كحمل الجبل والصعود الى السماء وادناها ان يمتنع لتعلق علمه سبحانه وارادته بعدم وقوعه انتهى قال ابن ابي شريف في شرح مسايرة ابن الهمام المستحيل ثلاثة اقسام مستحيل لذاته وهو المحال عقلا كجمع النقيضين والضدين ومستحيل عادة لا عقلا كالطيران من الانسان ومستحيل عرضي وهو

ما امتنع

٦٧

ما امتنع وقوعه لتعلق ارادة الله بعدم وقوعه او اخباره تعالى بعدم وقوعه انتهى **واقول** الاقسام اربعة بالنظر الى مثلة الملا علي القاري لان جمع الضدين من المستحيل الذاتي لا من المحال العقلي يعني يمتنع بنفس مفهومه لا يحتاج لامداد العقل ومشاركته في الحكم عليه بالمحال بخلاف خلق الاجسام فانه من المحال العقلي **واقول** فيسمى الشيء الواحد كايمان ابي جهل مثلا ممكنا بالنظر الى نفسه بقطع النظر عن العارض ومستحيلا عرضيا بالنظر الى ارادة الله منه خلافه وواجبا عرضيا بالنظر الى كونه مامورا به اذ الوجوب تابع للامر ولا نظر فيه الى الوقوع ولا الى عدم الوقوع بخلاف الوقوع فانه تابع للارادة والعلم على راي الاشاعرة فتعريف الحفصي الواجب العرضي بما وجب لتعلق علم الله به بدل ما وجب لتعلق امر الله به محل نظر كما لا يخفى نعم انما يعتبر العلم والارادة في المستحيل العرضي حينئذ هو ما امتنع لتعلق علم الله وارادته بعدم وقوعه فعلة الوجوب الامر لا الارادة والعلم اذ قد يامر بالشيء ولا يريده كايمان ابي جهل وابي لهب وذبح اسمعيل مثلا فيجب لكونه مامورا به ولا يقع لتعلق علم الله وارادته لعدم وقوعه ومن ثم كان الوجوب تابعا للامر والوقوع تابعا للعلم والارادة **ثم قوله والاعدام السابقة واللاحقة** تامل وجه التامل الاعدام بفتح الهمزة جمع عدم وهي بمعنى معدوم فالعدم السابق هو العدم الذي قبل الوجود في عالم الكون والعدم اللاحق هو العدم

٦٨

Copyright © King Saud University